

تاج العروس من جواهر القاموس

وَحِمَارٌ مُجَدِّعٌ كَمُعْطَمٍ : مَقْطُوعٌ الْأُذُنَيْنِ فِي الصَّحاحِ : مَقْطُوعُ الْأُذُنِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الْخِرْقِ الطُّهَوِيِّ : .
" أَتَانِي كَلَامُ الثَّعْلَبِيِّ ابْنِ دَيْسَقٍ فِي أَيْ هَذَا وَيَلَمُّهُ يَتَتَرَّعُ .
" يَقُولُ الْخَنَّا وَأَبْغَضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ
الْيُجَدِّعُ فَإِنَّ الْأَخْفَشَ يَقُولُ : أَرَادَ الَّذِي يُجَدِّعُ كَمَا تَقُولُ : هُوَ
الْيَمْرُؤُ بُلْكُ تُرِيدُ هُوَ الَّذِي وَهُوَ مِنْ أَيْيَاتِ الْكِتَابِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
بْنُ السَّرَّاجِ : لَمَّا احْتِاجَ إِلَى رَفْعِ الْقَافِيَةِ قَلَبَ الْأِسْمَ فَعَلًا وَهُوَ
مِنْ أَقْبَحِ ضَرُورَاتِ الشُّعْرِ انْتَهَى . قُلْتُ : هَذَانِ الْبَيْتَانِ أَنْشَدَهُمَا
أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ هَكَذَا لِذِي الْخِرْقِ الطُّهَوِيِّ عَلَى طَارِقِ بْنِ
دَيْسَقٍ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَيْسَ بَيْتُ ذِي الْخِرْقِ هَذَا مِنْ أَيْيَاتِ
الْكِتَابِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنَّمَا هُوَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ
الصَّاعِقَانِيُّ : وَلَمْ أَجِدِ الْبَيْتَ الثَّانِي فِي شُعْرِ ذِي الْخِرْقِ وَقَدْ
قَرَأْتُ شُعْرَهُ فِي أَشْعَارِ بَنِي طُهَيْيَّةَ بَدَنَتْ عُمَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ وَهَا أَنَا
أَسُوقُ الْقِطْعَةَ بِكَمَالِهَا وَهِيَ : .
" أَتَانِي كَلَامُ الثَّعْلَبِيِّ ابْنِ دَيْسَقٍ فِي أَيْ هَذَا وَيَلَمُّهُ يَتَتَرَّعُ .
فَهَلَّا تَمَنَّاها إِذِ الْحَرْبُ لَاقِحٌ ... وَذُو النَّبَّانِ قَبْرُهُ يَتَصَدَّعُ .
فَيَأْتِيكَ حَيًّا دَارِمٌ وَهُمَا مَعًا ... وَيَأْتِيكَ أَلْفٌ مِنْ طُهَيْيَّةَ أَقْرَعُ
فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ ... وَمِنْ جُحْرِهِ ذُو الشَّيْحَةِ
الْيُتَقَمَّعُ .
" وَنَحْنُ أَخَذْنَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَسِيرَ كُمَيْسَارًا فَيُحْذَى مِنْ يَسَارِ
وَيُنْقَعُ .
" وَنَحْنُ حَيَسْنَا الدُّهُمَ وَسَطَ بَيْئُوتِكُمْ فَلَاحَ يَقْرَبُوهَا وَالرِّمَاحُ
تَزَعَزَعُ .
" وَنَحْنُ ضَرَبْنَا فَارِسَ الْخَيْرِ مِنْكُمْ مُفْطَلًا وَأَضْحَى ذُو الْفَقَارِ
يُكْرَّعُ وَمِنْ الْمَجَارِ : جَادَعُ مُجَادَعَةٌ وَجِدَاعًا إِذَا شَاتَمَ بِجَدْعًا لَكَ
وشارَّ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَدَعَ أَنْفَ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ جَادَعُ :

خَاصَمَ . قال النابغةُ الذُّبْيَانِيَّ : .

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا ... وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْدَتَغِي مَنْ تَجَادَعُ
وَيُرْوَى وَجُوهُ كِلَابٍ كَتَجَادَعُ . يقال : تَرَكَتُ الْبِلَادَ تَجَادَعُ أَفَاعِيهَا
أَيَّ يَأْكُلُ بَعَضُهَا بَعَضًا كَمَا فِي الصَّحاح . وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : عَامُ
تَجَدَّعُ أَفَاعِيهِ وَتَجَادَعُ أَيَّ يَأْكُلُ بَعَضُهَا بَعَضًا لَشِدَّتِهِ وَكَذَلِكَ
: تَرَكَتُ الْبِلَادَ تَجَدَّعُ أَفَاعِيهَا قَالَ : وَلَيْسَ هُنَاكَ أَكْلُ
وَلَكِنْ يُرِيدُ تَقَطُّعُ .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْجَدُّعُ : مَا انْقَطَعَ مِنْ مَقَادِيرِ الْأَنْفِ إِلَى
أَقْصَاهُ رَوَاهُ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ سُمِّيَ الْمَصْدَرُ . وَنَاقَةُ جَدُّعَاءُ :
قُطِعَ سُدُسُ أُذُنِهَا أَوْ رُبْعُهَا أَوْ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى النَّصْفِ
وَالْجَدُّعَاءُ مِنَ الْمَعْزِ : الْمَقْطُوعُ ثُلُثُ أُذُنِهَا فَصَاعِدًا وَعَمَّ بِهِ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ جَمِيعَ الشَّاءِ الْمُجَدَّعِ الْأُذُنِ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
تَرَاهُ كَأَنَّهَا يَجْدَعُ أَنْفَهُ ... وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوَّلَاهُ ثَابَ لَهُ
وَفُرُّ أَرَادَ : وَيَفْقَأُ عَيْنَيْهِ كَمَا قَالَ آخِرُ :
يَا لَيْتَ بَعْلَكَ قَدَّ غَدَا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا وَاسْتَعَارَ بَعْضُ
الشُّعَرَاءِ الْجَدُّعَ وَالْعِرْنَيْنَ لِلدَّهْرِ فَقَالَ :
" وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِرْنَيْنِ قَدْ جُدَّعَا "